في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم
بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة
من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذاك ولا يقبل
من احد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواد ولا
يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت فاخبرني
مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم يكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن
ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة
ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى
غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم
عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة فسألته عن مجلسه عما كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم
الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس
حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع

فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته وهذه الكلمة من غير الرواية
يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير
ويؤثرون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه
وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش
ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه
من ثلاث من المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق
جلساءه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده
الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم
يضحك مما يضحكون منه ويعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على
الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه
ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه
باستهاء او قيام هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الآخر قلت
كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر
والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم
صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له
في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى واجتهاده
الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة
انتهى الوصف بحمد الله وعونه

فصل في تفسير غريب هذا الحديث

ومشكله قوله المتذبذب اي المتردد بين الطرفين في ضعف وهو مثل قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)